

زاد المسير في علم التفسير

وكان يصحبه فلما عرفه قال إني أسألك حاجة قال ما هي قال تذيقي الموت فلعلي أعلم ما شدته فأكون له أشد استعدادا فأوحى اﷻ إليه أن اقبض روحه ساعة ثم أرسله ففعل ثم قال كيف رأيت قال كان أشد مما بلغني عنه وإني أحب أن تريني النار قال فحمله فأراه إيها قال إني أحب أن تريني الجنة فأراه إيها فلما دخلها طاف فيها قال له ملك الموت اخرج فقال واﷻ لا أخرج حتى يكون اﷻ تعالى يخرجني فبعث اﷻ ملكا فحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه ما جرى فقال ما تقول يا إدريس قال إن اﷻ تعالى قال كل نفس ذائقة الموت آل عمران 185 وقد ذقته وقال وإن منكم إلا واردها مريم 71 وقد وردتها وقال لأهل الجنة وما هم منها بمخرجين الحجر 48 فواﷻ لا أخرج حتى يكون اﷻ يخرجني فسمعها تها من فوقه يقول باذني دخل وبأمري فعل فخل سبيله هذا معنى ما رواه زيد بن أسلم مرفوعا الى النبي صلى اﷻ عليه وسلم .

فان سأل سائل فقال من أين لإدريس هذه الآيات وهي في كتابنا فقد ذكر ابن الأنباري عن بعض العلماء قال كان اﷻ تعالى قد أعلم إدريس بما ذكر في القرآن من وجوب الورود وامتناع الخروج من الجنة وغير ذلك فقال ما قاله يعلم .
والثاني أن ملكا من الملائكة استأذن ربه أن يهبط إلى إدريس فأذن له فلما عرفه إدريس قال هل بينك وبين ملك الموت قرابة قال ذاك أخي من الملائكة قال هل تستطيع أن تنفعني عند ملك الموت قال سأكلمه فيك